والجدير بالذكر ان بحث مشكلة الشرق الاوسط اثار توترا شديدا في مؤتمر طوكيو وظهر جليا بدء تحول الرأي العام البرلماني باتجاه الحق العربي ، وكانت المعركة حادة بين الاتجاهات المحافظة والغربية في المؤتمر وبين الاتجاهات الجديدة التي تمثلها الكتلة الاشتراكية ودول آسيه وافريقية ، وعبر كثير من البرلمانيين المحافظين عن خوفهم على مستقبل الاتحاد البرلماني الدولي ، وهدد بعضهم بالانسحاب من الاتحاد اذا ادينت اسرائيل بشكل صريح · وفي الوقت نفسه بدا واضحا عقم المنطق الاسرائيلي وتخلفه ، ولم تلق مداخلات المندوبين الاسرائيليين اي تجاوب في الاجتماعات ، بل كان الاصدقاء التقليديون لاسرائيل ، في بعض الاحيان ، يتجاهلون مرافعات المندوب الاسرائيلي ، ولا سيما تلك التي تتعلق بانكار صلة اسرائيل بقضية الشعب الفلسطيني ، وهي اضعف نقطة في المناقشات الاسرائيلية ، ذلك أن الموقف الاسرائيلي الثابت من قضية اللاجئين الفلسطينيين بالذات هو ان هذه القضية مشكلة عربية وليست مشكلة تخص اسرائيل ، وان على الدول العربية ان تجد لهم الحل المناسب وان الدول العربية هي المسؤولة عن بقائهم في الخيام · وقد لقي هذا الموقف اشمئزازا لدى اكثر الوفود · وكان هناك فرق واضح بين الكلمات البليغة والمفعمة بالمفهوم الانساني وبالقيم الرفيعة التي القاها في الدفاع عن الحق العربي وعن قضية الشعب الفلسطيني برلمانيون بارزون عالميا مثل النائب المكسيكي (كاريو) الذي رفع القضية الفلسطينية يومذاك الى اعلى مستوى انساني ، والنائب البلغاري (تارابانوف) الذي قدم مرافعة سياسية دقيقة لصالح الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وحق العرب في ارضهم المحتلة ، وبين الكلمات المتهافتة المهترئة سياسيا التي القاها مندوبون صهيونيون قدامى يعتقدون بان اسرائيل لها الحق في ان تدمر العالم وتقلب عاليه سافله في سبيل ان تضمن عدم تعرضها لاي خطر امني ولو بعد الف عام · أما الفلسطينيون فأمامهم ارض الله الواسعة ويمكن للبلاد العربية أن تستوعبهم فلماذا الضجة حول الحقوق الفلسطينية ·

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الاتحاد البرلماني العربي الذي تأسس خلال صيف ١٩٧٤ قد حضر مؤتمر طوكيو لاول مرة ، وأصبح فيما بعد عضوا مراقبا ، وقد مثله الامين العام للاتحاد ، وكذلك حضر مع الوفد العربي السوري مندوب عن المجلس الوطني الفلسطيني، وكان حضوره لافتا للنظر ومدعاة للاهتمام لان معظم الوفود البرلمانية كانت خالية الذهن مما وصلت اليه منظمة التحرير الفلسطينية من تقدم في بناء مؤسساتها التنفيذية والتشريعية (٦) · وفي هذا المؤتمر جرى التمهيد لادخال المجلس الوطني الفلسطيني عضوا مراقبا في الاتحاد البرلماني الدولي واتفق على اثارة الموضوع رسميا في اجتماع مجلس الاتحاد في كولومبو ·

د ـ مجلس كولومبو لعام ١٩٧٥

في ربيع عام ١٩٧٥ عقدت في كولومبو الدورة الـ ١١٦لمجلس الاتحاد البرلماني الدولي· وحضرت هذه الدورة وفود من ٧٤ بلدا ووفود مراقبة لعدد من الهيئات الدولية · وقد طرحت فيها عدة قضايا عربية من بينها نقطتان تتعلقان بالقضية الفلسطينية ·

ففي لجنة القضايا السياسية والامن الدولي ونزع السلاح تعرض المندوبون العرب والعديد من الوفود المناصرة للحق العربي الى مسألة الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية والى السياسة الصهيونية العدوانية ، وما تشكله من تهديد للسلام العالمي ، وايضا الى